رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)74(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

وقفنا على قوله ايش اللهم صلي على محمد انتهينا من هوله وافضل العالم من غير افتراء وان كل واحد منهم وافضل العالم من غير افتراء نبينا المبعوث في ام القرى وبعده الافضل اهل العزم - 00:00:00

فالرسل ثم الانبياء بالحزم هكذا هذا انتهينا من هولا طيب وجه وصفهم اولي العزم ان الله جل وعلا امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالتأسي بهم فقال جل وعلا فاصبر كما صبر - 00:00:26

اولو العزم من الرسل واولي العزم من الرسل هم اصحاب العزائم الجازمة الاعمال الصادقة في تحقيق ما امروا به من تبليغ الرسالة والصبر في سبيل تحقيق امر الله عز وجل وبلوغ مرضاته - 00:00:56

فان العزم يدل على الاجتماع والقوة وذلك في القصد والنية وفي العمل يعني العزم يكون في القصد والنية ويكون في العمل وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل يعني اصحاب النوايا الجازمة - 00:01:20

والاعمال الصادقة طيب بعد ذلك قال رحمه الله بما يجوز على الرسل وما لا يجوز يقول وان كل واحد منهم سلم من كل ما نقص ومن كفر عصم هذه هذا البيت في كلام المصنف رحمه الله - 00:01:37

تصل يقول وان كل واحد منهم اي من الرسل صلوات الله وسلامهم عليه. صلوات الله وسلامه عليهم سلم من كل نقص ومن كفر عصب. هذا الفصل عقده المؤلف لبيان ما يجوز - 00:01:58

على الانبياء وما يمتنع عليهم وما يجب للانبياء يعني هو بيان ما يجوز وما يمتنع عن الانبياء. قال رحمه الله وان كل واحد منهم اي من الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام - 00:02:16

سالم سلم اي سلمه الله وبرأه ونجاه من كل نقص ومن كفر عصم. اذا هم هم سلموا من النقص والنقص يشمل كل ما يحصل به تنفير الناس عنهم سواء كان ذلك في الاخلاق او في الخلقة - 00:02:35

فان الله تعالى اصطفى الرسل وكملهم بطيب الخصال وكمال الخلق وحتى من ابتلي منهم بما آآ يصيبه من المرض فان ذلك على وجه عارض وليس ذلك نقصا دائما مستمرا بل حتى فيما قد يكون موطنا للتنقص كمله الله تعالى - 00:03:01

فيهم بما امدهم به من اوجه العون وموسى عليه السلام لما ارسله الله تعالى الى الى فرعون ماذا قال واحلل عقدة من لساني يفقه قولي واعتذر عن الرسالة بماذا لان في لسانه - 00:03:33

ما قد لا يبين فقال الله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانه ما كان مما قد يتوهم فيه النقص يكمله الله عز وجل لكنهم سلموا من النقائص الخلقية والنقائص - 00:03:58

العملية و السلوكية فلم يكونوا اصحاب نقص واسراف وفجور بل كانوا على اهل كانوا اهل شيم طيب اخلاق اصطفاهم الله تعالى فكملهم بالرسالة قال رحمه الله آآ وهذا لا يعني نعم وهذا لا يعني انهم سالمون من كل اه معصية - 00:04:22

انما عصموا من الكفر. فقول ومن كفر عصم اي بعد بعثته وكذلك قبل ان يبعث عصمهم الله تعالى من الكفر فانه لا يقع منهم كفر والعصمة يحتمل ان تكون من الكفر الذي يكون قبل بعثتهم - 00:04:49

او يكون بعد بعثتهم ذنب والذي يظهر انه يشمل هذا وذاك لان لانه لم ينقل عن نبي من الانبياء انه كان يعبد غير الله ثم تحول الى عبادة الله انما كانوا على الفطرة - 00:05:11

كما هي حال نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يكن يعبد ما يعبده قوم من الاصنام بل كان موحدا صلوات الله وسلامه عليه وكذلك سائر

الرسل فهم معصومون من ان يقعوا في شرك بالله وعبادة غيره قبل البعثة - 00:05:25
وكذلك بعد البعثة وما جاء في القرآن من ان الله عز وجل قال لرسوله صلوات الله وسلامه عليه لئن اشركت لاحبطن عملك فهذا ليس انه يمكن ان يقع منهم ذلك - 00:05:43
واقعا انما هذا احتمال عقلي لكن الواقع يأباه فهم معصومون من ان يقعوا في شيء من الشرك او الكفر طيب ما فائدة ذلك؟ حتى فيما ذكره الله عن الانبياء في قوله جل وعلا آآ آآ في ذكر - 00:06:00
جملة الانبياء في سورة الانعام بعد ان ذكر من ذكر منهم قال جل وعلا آآ اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ثم قال ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. اي هؤلاء الرسل والانبياء. لكن سلمهم - 00:06:23
والله من الشرك فهذا ليس هذا ليس لاحتمال وقوع الشرك منهم فهو معصومون من كبائر الذنوب فضلا عن الشرك الذي يتنافى مع رسالتهم انما المقصود بيان مرتبة الشرك بيان مرتبة العمل - 00:06:46
فقوله لئن اشركت لاحبطن عمله وقوله ولو اشركوا لحبت عنهم ما كانوا يعملون. هذا لبيان مرتبة الشرك وانها تحبط حتى عمل الانبياء لو وقع منهم فقوله ومن كفر عصم اي من الكفر من الشرك وما دونه من مما يحصل به الكفر - 00:07:04
قال رحمه الله بعد ذلك كذلك كذاك من افك ومن خيانة اي وهم معصومون من الكذب والافك هو الكذب الصراح البين ومن ومن خيانة وهي نوع من عدم القيام بالامانة - 00:07:29
ولذلك قال لوصفهم بالصدق والامانة يتبين معنى الافك الذي نزهوا عنه والخيانة التي نزهوا عنها. فهاتان السوأتان الكذب والخيانة يتنافيان مع موظوع الرسالة او مع مقومات قبول الرسالة فان الرسول اذا كان كاذبا لم يقبل قوله - 00:07:56
واذا كان خائنا لم يؤدي الامانة التي اؤتمن عليها. ولذلك كان مما عصم منه الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ان عصمه الله من الكذب ومن الخيانة لماذا؟ لانهما لانهما - 00:08:18
يتنافيان مع موجبات قبول الرسالة فان الرسالة لا تقبل من كاذب كما انها لا يوثق بها اذا كانت من خائن. ثم قال رحمه الله بعد ان بين ما يمتنع عن الرسل وخلاصة انه يمتنع عليهم النقص - 00:08:35
ويمتنع عليهم الكفر ويمتنع عليهم الكذب ويمتنع عليهم الخيانة والله عصمهم من ذلك قال وجائز بحق كل الرسل النوم والنكاح مثل الاكل جائز اي يجوز عليهم جميعا ما يكون من الاحوال البشرية وذكر منها ثلاثة - 00:08:53
النوم والنكاح والاكل والسبب في النص على هذه الاشياء ان المكذبين للرسل احتجوا في تكذيبهم للمرسلين بانه لا تفر آآ الايمان بالرسل مع كونهم يأكلون ولذلك كان من مما رد به الكفار رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:15
قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقد كذبهم الله تعالى فقال قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ردوا الرسالة - 00:09:46
لاجل ما توهموه من ان مقتضى الرسالة ان لا تعتريه الاحوال البشرية. وقد بين الله جل وعلا كما بين رسوله صلى الله عليه وسلم الجانب البشري في الرسل فقال الله جل وعلا - 00:10:01
اه في محكم كتابه قل انما انا بشر مثلكم المثلية واقعة في مقتضيات البشرية. والذي ميزه الله تعالى به قل انما انا بشرب مثلكم يوحى الي. فالذي ميزه به وخصه به هو الوحي اليه. لا انه خرج بهذا هذه الرسالة - 00:10:18
عن مقتضيات الاحوال البشرية وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد حفظ عنه اكله وشربه ونومه اه قد قال صلى الله عليه وسلم اه كما في الصحيحين من حديث انس - 00:10:39
آآ اني آآ اصوم وافطر وانام واقوم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. ثم قال قال رحمه الله بعد ان فرغ من ذكر ما يجوز وما يمتنع ما يمتنع على الرسل - 00:10:56
وما يجوز اه عليهم ذكر رحمه الله منزلة الصحابة فقال في ذلك وليس فصل فصل في ذكر الصحابة رضي الله عنهم وليس في الامة بالتحقيق في الفضل والمعروف كالصديق وبعده الفاروق من غير من غير افتراء وبعده عثمان فاترك المراء - 00:11:13

بعده الفضل حقيقا فاسمعي نظام نظامي هذا للبطين الانزع. حقيقة تسأل حقيقا فاسمعي وبعد فالفضل فالفضل حقيقة فاسمعي فالفضل حقيقا فاسمعي نظامي هذا للبطين الانزعي مجدل مجدل الابطال ماضي العزم. مجدد. مجدد الابطال ماضي العزم. مفرج الاوجال وافي الحزم. وفي الندى - 00:11:37

ذي الهدى مردي العدى مجدي الصدى يا ويل من فيه اعتدى فحبه كحبهم حتما وجب ومن تعدى او قلى فقد كذب وبعد الافضل باقي العشرة فاهل بدر ثم اهل الشجرة وقيل اهل احد المقدمة والاول اولى للنصوص المحكمة وعائشة - 00:12:10

وعائشة في العلم مع خديجة في السبق فافهم نكتة نكتة النتيجة النتيجة. هذا الفصل عقده المؤلف رحمه الله لبيان منازل الصحابة رضي الله تعالى عنهم في الفضل والمكانة في الدنيا والاخرة - 00:12:31

فقال رحمه الله وليس في الامة اي امة الاسلام وهي امة الاجابة والاتباع ليس في الامة بالتحقيق اي عند النظر المحقق الذي ليس فيه هوى ولا ميل انما فيه تتبع للحق - 00:12:52

وطلب صادق للدليل ليس في الامة بالتحقيق اي اذا استصحبنا التحقيق الباء هنا للاستصحاب في الفضل اي في المنزلة والمكانة والفظائل والخيرية والسبق والمعروف اي والاشتغال بخصال المعروف وهي الطاعات التي امر الله تعالى بها ورسوله - 00:13:14

من الواجبات والمستحبات الظاهرة والباطنة كالصديق. فليس في الامة من علت منزلته وسبق سبقا بينا جميع افراد الامة عدا رسولها صلوات الله وسلامه عليه كالصديق فهو المقدم في الامة وابو بكر والصديق المراد به ابو بكر - 00:13:38

عبد الله ابن عثمان ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنه وهو من اوائل من اسلم من من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلف هل هو الاول في الاسلام - 00:14:05

ام غيره والذي يظهر والله تعالى اعلم ان ابا بكر هو اول الامة اسلاما من الرجال واما اول الامة اسلاما بالاطلاق فهو خديجة رضي الله تعالى عنها واما علي فهو اول الامة اسلاما من الصغار لانه كان صغيرا رضي الله تعالى عنه. لكن من حيث وقوع الاسلام - 00:14:21

الايمان آآ امنت خديجة ثم امن علي من الصغار ثم امن ابو بكر رضي الله تعالى عنه من الكبار ابو بكر رضي الله تعالى على عنه رضي الله تعالى عنه - 00:14:45

سبقه ليس في كونه اول من اسلم فان من فان هناك من له الاولي والسبق في الاسلام لكن تقدم عليه غيره فعمر رضي الله تعالى عنه تأخر اسلامه عن كثير من العشرة المبشرين بالجنة لكنه - 00:15:02

في المنزلة بعد ابي بكر رضي الله تعالى عنه الاولية ليست هي معيار السبق بل العلم بالله العلم بكتاب الله العلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل بذلك هو الاقدم ولهذا جاء في الصحيح من حديث ابي - 00:15:21

مسعود البدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة. فان كانوا في السنة سواء - 00:15:41

فاقدمهم سلما فان كانوا في ذلك سواء فاكبرهم سنا وهنا يتبين ان التقديم انما هو بالعلم ثم بعد ذلك بالعمل ثم بعد ذلك بالسبق الى الصلاح والهدى والعمل الصالح. هكذا مراتب التقديم - 00:15:53

كما دل عليه الحديث. فقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاعلم بالكتاب والسنة ولو تأخر اسلامه ولو صغر سنه فجعل المقدم هو المعنى المعنى وهو ما يحمله الانسان من علم - 00:16:24

بكتاب الله وسنة رسوله. ثم بعد ذلك اسبق الى العمل الصالح الاسبق الى العمل الصالح فانه من سبق سبق الى عمل صالح دل ذلك على فضله ولهذا قال واقدمهم سلما يعني اسبقهم الى الاسلام - 00:16:39

ثم بعد ذلك قال اكبرهم سنا هذا يتعلق التفضيل بالمدة بطول المدة في العمل الصالح فانه منكد تقدمت سنه كان زمن عمله الصالح اقدم واطول من غيره على كل حال - 00:17:00

المقصود ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه فضيلته لا تنحصر في كونه اول من اسلم بل فضيلته فيما كان عليه من الايمان بالله عز وجل والتصديق للنبي صلى الله عليه وسلم وكمال - 00:17:19

التسليم لما جاءت به الشريعة وكذلك سبقه رضي الله تعالى عنه في صالح الاعمال فابو بكر رضي الله تعالى عنه ميزه الله بميزة لم تثبت لاحد من الصحابة ان الله شهد بصحبته - 00:17:33

وذكرها في كتابه فلم يذكر ذلك لاحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سواه كما قال جل وعلا في سورة التوبة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - 00:17:48

المقصود بالاتفاق لا خلاف بين اهل الاسلام ان المراد بالصاحب في هذه الاية هو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهذي شهادة من الله تعالى لابي بكر الصديق عبد الله ابن عثمان ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنه بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت هذا لاحد - 00:18:09

واما وجه كونه صديقا ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد له بذلك فقال هل انتم تاركوا لي صاحبي؟ ثم قال جئتكم فكذبتموني فصدقني يريد بذلك ابا بكر رضي الله تعالى عنه - 00:18:29

وكان ذلك لعظيم تصديقه ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انقيادة ما جاءت به الشريعة. فالتصديق هنا يشمل القبول للاخبار الانقياد للاحكام فكان سابقا رضي الله تعالى عنه في هذا - 00:18:49

وفي ذاك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر قليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن وهذا يبين ما من الله تعالى به على ابي بكر رضي الله تعالى عنه - 00:19:11

من عظيم المنزلة ويكفي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خصه دون سائر الصحابة لشريف المنزلة كما خصه الله بذكر صحبته. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل انتم فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ وهذا لم يكن لاحد - 00:19:28

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر رضي الله تعالى عنه. ففظيلته سابقة لكل فضيل. ولا يعني هذا ان انه آآ ان غيره قد قصت بفضيلة آآ لم تثبت له لكن مجمل ما ثبت له من الفضائل هو سابق فيها غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبعده - 00:19:44

اي بعد ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفاروق والمقصود بالفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد وصف بهذا لان الله فرق به بين الحق والباطل فكان رضي الله تعالى عنه - 00:20:06

آآ قد ميز الله تعالى به آآ الحق من الباطل واظهر الله تعالى به الدين واعلى به آآ مقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته فكان حاله اهل الاسلام بعد اسلام عمر مختلفا عن حالهم قبل ذلك - 00:20:23

ثم قال وبعد الفاروق من غير افتراء اي من غير اه كذب وتزوير فانه رضي الله تعالى عنه سابق غيره من الامة قد جاء في الصحيح ان الصحابة كانوا يحايرون بين الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:46

فكانوا يقولون كما قال انس رضي الله تعالى عنه فنقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وهذا يدل على ان هذه المخايرة والمفاضلة كان كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسمعها وتبلغه واقرها صلى الله عليه وعلى اله - 00:21:09

وسلم ثم بعد ذلك قال وبعده اي بعد الفاروق عثمان نقف على هذا ونكمل ان شاء الله تعالى في الدرس القادم. وقفنا على عثمان - 00:21:29